

الأحجار والمعادن والأخشاب والعاج.

كل هؤلاء أسرة واحدة ، وإذا كانت الشخصية الموهوبة مكونة من العقل والإرادة ، فنصيب هؤلاء من قوة العقل مضاعفة ، ويتميز هؤلاء بحب الاستطلاع وشهوة المعرفة وممارسة الأعمال العقلية بسرور يعدل سرور البخيل في جمع المال والعاشق المحترف لدى الغزل ، ويتوج هذه الحالات المخالفة للعادة شعور الموهوب في الأدب أو الحكمة أو الفن بخيبة الأمل في الحياة الدنيا ، ويرى المتأمل أن هذا الشعور لايتأتى لأحد إلا لدقة الإحساس وحدة الذكاء وشدة التفكير ، مواهب باطنية وظروف خارجية موزعة توزيعاً دقيقاً ومقسمة تقسيماً نسبياً على طريقة خاصة ، مثلها مثل العناصر والعقاقير تنتج لونهاً خاصاً من المواهب وتتخذ التعبير وسيلة للإنتاج بالكلمة والصوت والمادة ، أى فرق بين تمثال من صنع ميكالانج كموسى أو زهرة ميلو أو المفكر لرودان وبين قصيدة للمتنبى أو خطبة للإمام على أو كتاب لارنست رينان أو محاوررة سقراطية أو درس في علم الاجتماع لسبنسر أو أوبرا من فاجنر ؟

لا شىء ولا فرق البتة ، إن كلا منها يحدث شعوراً بالجمال